أربع قصائد الى الجزائر الظافرة

١ ـ مولود فرعون

« كاتب جزائري كبير .. قتلوه ايضا .. »

مولود كان شاعرا يعيش في الغابه
يهيم في احراشها ، يصنع شبابه
كان يغني الشعر ، او يستودع الرياح
قصائد الشمس التي تولد في الصباح
كان يحب الكلمات : الفجر ، والمنحنى
والحب ، والزيتون ، والزنبق تحت السنى
كان صديق البلبل الضائع في الاوديه
يالفه القمح ، وظل الكرم ، والساقيه
... ويوم ان غادر نحو السهل في الغروب
رأى الى الافق يلف الارض بالندوب
رأى دماء الشعب في الدروب ....
فلتطبع الريح اسمه في الكلمات : الظلال
والماء والحصاد ، والمرعى ، وعبر التلال
مولود لن يعود
مولود ناي اخرس في وحشة اللحود
ظل خضيب احمر ليس له حدود
تنهش في اوصاله بنادق الجنود ...
ن ارسل الليل مهود الحب للاقحوان
ن صبغ الفجر لواء الصبح بالارجوان
ناشتعل الافق ، وهس القمح في المنحنى
والتمع الزيتون والزنبق تحت السنى
اطل مولود ، كملح الخبز ، ما بيننا ..
مولود فلتنتظر !
جيشا كمثل الليل عبر الافق المنفجر
كاللهب المستعر
يكتسح الفاشيست ، والموت الذي ينتحر

٢ ـ الى احمد بن بله

الصوت في الاجراس ، والامطار بين الشجر
وانت ماء الثمر
والريح في الغابات ، او هوجاء عبر البحر
وانت في السهل وفي الحقل ولون النهر
في شارع تزحمه الذكريات
او تحت كوخ جاثم في الصقيع ...
والقمح في الخبز الذي تصنعه الامهات
وانت مألوف كصوت وديع
وهذه الكأس التي تطفح بالاغنيات
مترعة : نخبك ، نخب الربيع
ارفعها ، فليستجب لي الجميع !
يا منشدا في سجنه الاسلحه
والحب ، والرعاة ، والمشردين الصغار
لم يجرؤوا رغم رؤى المذبحه
ان يسرقوا من وجنتيك النهار
عرفت عنك الكثير
قرأت عنك الكثير
سمعت عنك الكثير
لكنني لم استطع ان اراك
فانت هذا .. وذاك ..
بن بله
بن بله
يا لمحة في الافق الممتد ، يا وهله
تختصر التاريخ في جمله
بالدم مرويه :
« عاشت الحرية »

٣ ـ الزهرة التي لن تذبل

« الى شهيد جزائري اعدمه المتوحشون »

تحت ظل الموت ، والقضبان ، في غرفة سجني
لم تزل تغفو دموع الفجر في وردة حزني
وساعطيها هديه
ـ هذه الوردة ـ ان سالت دماني العربيه
فوق ارضي الابديه
سوف لا تذرف زوجي في تحيات وداعي
دمعة ، حين يهل الصبح مجروح الشعاع
سوف تاتي ،
سوف ياتي لي صغاري
من رمال الجوع ، مطرودين ، من سود الصحاري
سوف لا تذرف دمعه !
ليس الا لحظات ، ثم صوت ، ثم لمعه
وانطفاء كانطفاء الضوء في مصرع شمعه
حين تنهال على قلبي رصاصات عصابه
لن ترى مسحه يأس ، لن ترى شبه كآبه
ي جبيني ، لن ترى ايماء عبره
بل دما يجري الى شعبي كانهار مسره
وربيعا يغرف الزيتون والغابة سره
ان احشاءك يا ام ستهتز ، ستبكين كثيرا
ساعة الموت ، عذاب الخلق مذ كنت صغيرا
اه لا تبكي فقد يولد في السهل شبابي كل مره
حين يغدو قلبي المشتعل المذبوح زهره
سوف اهديها الى ارض الصغار التائهين
لتروبها دماء الاخرين ...

٤ ـ عميروش « ذئب الجبل » (١)

مات وفي عينيه شيء من لهيب المعركه
مات ووهران سماء لم تزل محلولكه :
الخوف ، والطاعون ، والحصار ، والمآتم
والليل ، والفئران ، والحديد ، والشرازم
مات على السفح ، وحيدا ، يحضن البريق
في مقلتيه ، يسكب الحريق
من شفتيه ، مات في الطريق
يحلم بالجبل
والشمس ، والنسور ، والسلاح ، والعمل
عميروش
عميروش
هل تسمع الجيوش ؟
تهبط من معاقل الاوراس والتلول
لتزرع السهول
بديل كل جزمة وقنبله
شجيرة وسنبله ..

بغداد

كاظم جواد

(١) هكذا كان يسميه الفرنسيون